النقد الصرفي عند قطرب في كتاب معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه

شان وسام عثمان

أ.د. ياسين عبدالله نصيف

جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

Morphological criticism according to Qatrab in the book The Meanings of the Qur'an and the Interpretation of the Problem of its Expression

shan.othman23@st.tu.edu.iq

ملخص البحث :

إن قطرب من العلماء المتقدمين ، ومن الذين لديهم باعُ طويل وفريد في علوم العربية بكل مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، وأبدع في كل قسم من أقسامها ، وفي كتابه (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه) هذا الكتاب الذي كان من أحد الفرائد التي قدمها قطرب لطالبي العلم ، فكان للدراسة الصرفية نصيب في شروحات قطرب ، وفي هذا البحث حاولتُ الوقوف على منهجه النقدي في الصرف ، باستعمال المنهج الوصفي التحليلي ، وحاولتُ بيان آراءه النقدية ، لأن قطرب وكتابه الفريد ، يستحقان الوقوف عندهما ، فلديه آراء سديدة ونظرة للأمور ، وتفسير ملفت للنظر، مع تقديم ينمُ عن علم واسع ومعرفةٍ جليلة ، وشروحات مستوفية.

Research Summary

The Katrb of advanced scientists, and those who have a long and unique history in the sciences of Arabic at all levels of phonetic, morphological, grammatical and semantic, and excelled in each of its sections, and in his book (the meanings of the Qur'an and the interpretation of the problem of expression) this book, which was one of the distinctions presented by Qtrb to seekers of knowledge, was for the morphological study share in the explanations of Qatarb, and in this research tried to stand on his critical approach to exchange, using the descriptive analytical approach, and tried to explain His critical opinions, because Qutrb and his unique book, deserve to stand at them, he has sound opinions and a view of things, and a striking interpretation, with a presentation that reflects extensive knowledge and great knowledge, and complete explanations.

المقدمة :

الحمدُ للهِ فالق الحبِ والنوى ، خالق النفسِ والهوا ، عارف بغيب القلبِ وماحوَا ، راحِم الناسَ فوقَ الأرضِ وتحتَ الثرى ، والصلاةُ والسلامُ على المصطفى ، خير أهل اليوم والورى ، وعلى آله وأصحابه ومن والاه ونصره ، وعلى خطاه سرى.أما بعد وبعد الإطلاع على العديد من كتب اللغة استهوتني الدراسة في الكتب القرآنية أي المتصلة بالقرآن الكريم شرحاً أو تفصيلاً أو تفسيراً أوإعراباً ، فلفت نظري إليه وبقوة كتاب قطرب (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه) ولكثرة مافيه من ظواهر وأحكام ونقد لغوي فكان جديراً بأن يكون محطة دراسية مفعمة ومتنوعة ، فكانت هذه الدراسة التي رسم أركانها ووضع عنوانها أستاذي الدكتور ياسين عبدالله نصيف (النقد اللغوي عند قطرب في كتاب معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه) يحاول هذا البحث أن يعالج ماهية أراء قطرب اللغوية وكذلك نقده من خلال بيانه وتفسيره لآيات القرآن الكريم ، ويتوضح ذلك من خلال ماجاء في كتابه من أحكام وتفاسير وشروح مسهبة وإعراب فقد اهتم قطرب بكل ظاهرة اهتماما بالغاً إذن إن سبب إندفاعنا للكتابة في هذا الموضوع هو تعلقه بكتاب الله العزيز والخوض عميقاً في معانيه وتفسيره، والجانب الأخر التعمق في الظواهر اللغوية من خلال نقد قطرب وتوضيحاته . فكان الهدف من هذا البحث هو معرفة الآراء والأحكام اللغوية من الجانب الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي عند قطرب في كتابه الفريد (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه) وبيان آراءه اللغوية فقد وضعنا تحت هذا العنوان ثلاثة فصول سبقتها المقدمة والتمهيد ثم : الفصل الأول المعايير التي أستند عليها قطرب في نقده ، الفصل الثاني النقد الصوتي والنقد الصرفي عند قطرب ، والفصل الثالث النقد النحوي والنقد الدلالي عند قطرب ، ثم الخاتمة لتي تضمنت الاستنتاجات والتوصيات ، وبعدها قائمة المصادر والمراجع .ومن الدراسات التي سبقت تحت هذا العنوان النقد اللغوي في معاني القرآن وإعرابه للزجاج / رسالة ماجستير: حافظ رشيد ظفير / جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الإنسانية /٢٠١٢ ، النقد اللغوي عند الطبري إمام المفسرين / د. جنان محمد مهدي العقيدي / دار الكتب العلمية /٢٠١٢ .

التمهيد :

الصَّرْفُ لغةً : " ردُّ الشيءِ عن وَجْهِه ، صَرَفه يَصْرِفه صَرْفاً فانْصرفَ ، وصارَفَ نَفْسَه عن الشيءِ ، صَرَفَها عنه ، والصَّرْفُ :ما يُتَصَرَّفُ فيه ، والعَدْلُ المَيْلُ وقيل : الصرفُ الزِّيادةُ والفضلُ" (ابن سيدة، ٢٠٠٠، صفحة ٣٠٣.٣٠١) .الصرف اصطلاحاً : قال ابن جني(ت٣٩٢هـ) "التصريف إنما هو أنْ تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى " (ابن جني، ١٩٥٤، صفحة ٣) وقال الجرجاني(ت٤٧١هـ) في تعريفه : " اعلم أن التصريفَ تفعيلٌ من الصرفِ ، وهوَ أن تُصرفَ الكلمةَ المفردةَ فتتولدُ مِنها الفاظٌ مختلفةٌ ومَعانٍ مُتفاوتةٍ ، ثُمَّ إنَّه مُشْتَرك بين الأسْمَاءِ والأفْعالِ في الصِّحَّةِ والإعْلالِ، والقَلْبِ، والإبْدالِ، والوَزْنِ، والتَّمْثِيلِ " (الجرجاني، ١٩٨٧، صفحة ٢٧.٢٦)وعرفه الصميري (ت٥٤١هـ)بأنه " تغيير الكلمة بالحركات والزيادات والنقصان والقلب للحروف وإبدال بعضها من بعض " (الصميري، ١٩٨١، صفحة ٧٨٨/٢) وابن عصفور(ت٦٦٩هـ) "هو تغيير صيغة الكلمة إلى صيغة أخرى " (ابن عصفور، ٢٠١١، صفحة ٤٦) وجاء في الحدود لشهاب الدين الأندلسي (ت٨٦٠هـ) أن

"التَّصرْيفُ ، وهو اختلافُ أبنيتهِ ، لاختلافِ أزمنهِ " (شهاب الدين الاندلسي، ٢٠٠١، صفحة ٤٧٧). وعرفه ابن الحاجب بأنه " علم بأصول تُعْرَف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب " (الرضي الاستراباذي، ١٩٨٢، صفحة ١/١) وإن علمَ الصرفِ من العلومِ المهمةِ وإحدى دعاماتِ العربيةِ فـ " التصريفُ يحتاجُ إليهِ جميعُ أهلِ العربيةِ أتمَ حاجةٍ ، وبهم إليهِ أشدَ فاقةٍ ؛ لأنه ميزانُ العربيةِ ، وبه تُعرَفُ أصولُ كلامِ العربِ من الزوائدِ الداخلةِ عليها ، ولا يُوصل إلى معرفةِ الاشتقاقِ إلا به, وقد يُؤخَذُ جزءٌ من اللغةِ كبيرٌ بالقياسِ ، ولا يُوصل إلى ذلكَ إلا مِن طريقِ التصريفِ " (ابن جني، ١٩٥٤، صفحة ٢) وذكرَ ابن عصفور بأنه " كانَ ينبغي أن يُقدَم علمُ التصريفِ على غيرهِ من علومِ العربيةِ ، إذ هو معرفةُ ذوات الكلمِ في أنفُسِها مِن غَيرِ تركيبٍ " (ابن عصفور، ٢٠١١، صفحة ٣٠)ويقول أيضاً الحملاوي مشيداً بعلم الصرف: " فما انتظمَ عقدُ علمٍ إلا والصرف واسطتهُ ، ولا ارتفعَ منارهُ إلا وهو قاعدتهُ ، إذ هو إحدى دعائمُ الأدبِ ، وبه تُعرف سعةُ كلامِ العربِ ، وتنجلي فرائدُ مفرداتِ الآياتِ القرآنية والأحاديث النبوية " (الحملاوي، ٢٠٠٨، صفحة ٢١) فالمستوى الصرفي هو " كل دراسةٍ تتصلُ بالكلمةِ أو أحدِ أجزائها وتؤدي إلى خدمةِ الجملة أو العبارة، تؤدي إلى اختلافِ معاني النحو، كل دراسة من هذا القبيل هي صرف " (بشر، ١٩٩٨، صفحة ٨٥) فالمستوى الصرفي يدرسُ بناءَ الكلمةِ وما يطرأُ عليها من التغييراتِ التي تسهِمُ في تغيرِ معنى الكلمة ، وتقسم أبنية الكلمة إلى أبنية أسماء: كالمصادرِ والمشتقات، وأبنية أفعال كالمجرد والمزيد، والصحيح والمعتل. ويُعنى بدراسةِ وحداتِ الصرفِ واللواحقِ التصريفية وفي المستوى الصرفي يكمن جمالية الاشتقاق ، إذ يُشتق من الكلمة الواحدة عدة كلمات لكل منها دلالة معينة ، بتغير في الحروف أو الحركات ، بالحذف أو الزيادة أو الادغام والاعلال و" به يُعرف مايجب أن تكون عليه بنية الكلمة قبل نتظامها في الجملة " (الغلايني، ١٩٩٣، صفحة ٥/١) وابن جني يرى إن للصرف مكانةٌ كبيرةٌ في اللغةِ فهي تحاذي دراسةَ علم النحوِ فهو يقرُ بأن التصريفَ يُستخدمُ " لمعرفة أنفسِ الكلمةِ الثابتة ، بينما النحو يَدرسُ أحوالهِ المتنقلة ، فلو قلتَ : قام بكرٌ ، ورأيت بكراً ، ومررت ببكرٍ ، فالأمر هنا إنك خالفتَ بين حركاتِ الحروفِ الإعرابيةِ وذلك لاختلافِ العامل ، ولم تعرض فيه لباقي الكلمةِ ، وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أرادَ معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصّريف لأن معرفةَ ذات الشيء الثابت ينبغي أن يكونَ أصلاً لمعرفةِ حاله المتنقلة" (ابن جني، ١٩٥٤، صفحة ٤)وأما النقدُ الصرّفي فهو معروفٌ بأنه يتعلقُ ببنيَةِ الكلماتِ ، وكل تلك التغيراتِ التي يطرَأُ عليها ، التصريفية والاشتقاقية ، وأيضاً تتعلقُ بالكلماتِ ودلالتها وما بينها وبين الكلماتِ الأخرى من علاقاتٍ في داخلِ السّياقِ القرآني فمعروف أن الكلمةَ هي الركنِ الأساسي في الدراساتِ الصرفية ، وبشكل خاص في النقدِ الصرفي ، والكلمةُ من اسمِها وفعلها وحرفها ، تَخضعُ لتغيراتٍ تفرضها ظروف النص أو أسلوبُ الخطاب أحياناً ونعلم إن علماء اللغة قد وضعوا إطار محدد بالكلمة ، أو قالب خاص به أسموه الميزان الصرفي الذي هو (فعل) باعتبار إن أغلب الكلمات في اللغة متكونة من ثلاثة حروف ، وإن هذا (فعل) كميزان يقيس ما يطرأ على الكلمة من تغييرات ، التي قد تكون زيادات فيها ، أو قد تكون نقصاناً فإن أي زيادة على حروف الكلمة الأساسية يقابله زيادة في الميزان الذي هو فعل ومن ذلك قولك : خرَج فهو فعَل ، ويخرجُ يفعلُ ، أخرج أفعل ،اخراج افعال ، استخراج استفعال ، استخرج استفعل ، خرّج فعّل ، وهكذا وأما ما ينقص في وزنه قولك من وقى : (قِ نفسك من شر الآخرين) فالميزان من (قِ)بعد التغيير هو (عِ) فذلك هو المقصود بكونه مقياساً للكلمات ، فهو يتابع كل حركاته وحالاته وإن هذا التغيير في بنية الكلمة ليس مجرد تغيير لاطائل منه ، وإنما هو في غاية الأهمية ومعتمد عليه معنى الكلمة وإدراك ذلك التغيير في معناه الذي يحدده الزيادة فيه أو النقص أو الحركة من تضعيف وسكون وغيره .

النقد الصرفي عند قطرب وأن قطرب قد تميز بمعرفةٍ واسعةٍ في فنونِ اللغةِ بكل جوانبها ، تميزَ بالنحو والإعراب وكذلك نجده في الجانبِ الصرفي ابدعَ كعادتهِ ، وإذ توسعَ كثيراً في الكلمات يذكرُ أوزانها واشتقاقها ومصادرها وبُناها الأصلية ومَعانِيها .فقد أدركَ جيداً دورَ التصريفِ في إغناءِ وإثراءِ اللغةِ بالمعاني والدلالات ، وَ في توجيه مشكل دلالات بعض الألفاظ وقد قدمَ فرائد في التفسيرِ والإعرابِ بتأويلاتٍ لم يسبقه إليه أحد ، ويعودُ ذلك إلى تفوقهِ وحسهِ اللغوي المفرط والمميز ، واطلاعهِ الواسع وعلمه بعلومِ العربِ ، وخصوصاً أنه عاصرَ علماء العربية الخليل وسيبويه وتتلمذ على أيديهم فكان بارعاً في الصرفِ كبراعته في النحو وفي العلومِ الاخرى ، فقد أدركَ أهمية الأوزان الصرفية وأشار إلى القياس والدلالة ، مستنداً في ذلك كما أشرنا سابقاً إلى كلام العربِ ولغاتهم ، ويشيرُ إلى ما يخالفُ القياسَ ، ويختار من الوجوهِ ما يناسبُ اللغة ولا يكتفي بذكرِ المفردةِ ، بل يتطرقُ إلى معانيها ، ويُرجحُ إحداها على الآخرى. وقد كان يذكرُ اشتقاقاتِ الكلمة ، وقد تبينَ من خلال شروحاته ، معرفته الجيدة بالأبنيةِ الصرفية ، فقد لجأ إلى بيانِ العديدِ منها ، وواضحٌ إهتمامَ قطرب بهذا الجانبِ وتوسعهِ فيها ، وأتبعِ في طريقةِ بيانه لمعاني المفرداتِ وتصريفها طريقةَ أهل المعاجم ونقدمُ في هذا المبحث نماذجَ من المسائلِ الصرفية التي أدرجها قطرب ضمنَ لغة القبائلِ و القراءات أو المشكل :

أولاً . الاشتقاق :

الاشتقاق لغةً : هو " شقق الكلام اي أخرجه أحسن إخراج" (ابن منظور، ١٩٩٣، صفحة ١٠/١٨٣) والاشتقاق اصطلاحاً :" شق الكلام من بعضه مثل قولهم إن الجن اشتق من الاجتنان" (ابن فارس ا.، ١٩٩٧، صفحة ٦٢)، بينما ذهب المحدثون بأنه " أخذ كلمة من أخرى وربما أكثر، على أن يكون المأخوذ والمأخوذ منه متناسبين في كل شيء" (ابن دريد، ١٩٩١، صفحة ١) أي نستطيع القول بأنه توليد وبناء كلمة من أخرى ، ومهما فعلنا يبقى لدى هذه الألفاظ نفس الأساس أو الاصل الواحد فتراها متوافقة في عدد الحروف وترتيبها وتتقارب في المعنى قالَ ابن القوطية: " اعلم أن الأفعال أصول مباني أكثر الكلامِ وبذلك سمتها العلماء الأبنية وبعلمها يستدل على أكثر علم القرآن والسنة وهي حركات مقتضيات والأسماء غير الجامدة والأصول كلها مشتقات منها وهي مثل: رأس: بفتح العين من الرأس بفتح مسكون الفعل، رأسته أرأسه رأساً ضربت رأسه، فرأس يشبه الرأس في عدد أحرفه ونوعها وترتيبها، أما الهيئة فإنهما يختلفان فيها لأن عين الفعل مفتوحة وعين الاسم ساكنة " (ابن القطاع، ١٩٨٣، صفحة ١)فالاشتقاق " ظاهرة أصيلة في اللغة العربية تحدث ضمن منهج علمي تطبيقي يقوم على أساس العلاقة الوضعية بين الدال والمدلول التي افترضها الأوائل .... وهو أيضاً توليد للألفاظ من بعض ثم الرجوع بها إلى أصل واحد يحدد ماهيتها ليوحي بمعناها المشترك الأصيل" (الأندلسي، ٢٠١٠، صفحة ١/٣٠٨)وفوائد الاشتقاق إمداد اللغة وإثرائها بالفاظ من داخلها دون اللجوء الى التعريب والدخيل ، بل خلق الكلم في رحم بعض وتوليدها بنمط اخر غير بعيد عن اللفظة الأم ومنح اللغة والقراء والمتكلمين المزيد مما يستطيعون به التعبير عن غاياتهم ومن ناحية أخرى ففن الاشتقاق يمنحنا معرفة أصول المفردات للتمييز بينها وبين الدخيل وغيره في اللغة ففي قوله تعالى﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ ﴾ (البقرة:٣٣) ذكر قطرب :"بأنه خلق ادم من أديم الأرض على قول ابن عباس ، فكأنه مشتق من ذلك ، ويجوز أن يكون ((أفعَلَ)) من اللون كأحمر وأصفر" (قطرب، ٢٠٢١، صفحة ٢/٢٢١) وإن " الأدمة الوسيلة إلى الشيء، وذلك أن المخالف لا يتوسل به. فإن قال قائل: فعلى أي شيء تحمل الأدمة وهي باطن الجلد؟ قيل له: الأدمة أحسن ملاءمة للحم من البشرة، ولذلك سمي آدم عليه السلام; لأنه أخذ من أدمة الأرض.ويقال: هي الطبقة الرابعة. والعرب تقول مؤدم مبشر، أي: قد جمع لين الأدمة وخشونة البشرة. فأما اللون الآدم فلأنه الأغلب على بني آدم. وناس تقول: أديم الأرض وأدمتها وجهها" (ابن فارس أ.، ١٩٧٩، صفحة ١/٧٢)وبالنسبة للون " قيل: سمّي بذلك لكون جسده من أديم الأرض، وقيل: لسمرةٍ في لونه. يقال: رجل آدم نحو أسمر، وقيل: سمّي بذلك لكونه من عناصر مختلفة وقوى متفرقة " (الأصفهاني، صفحة ٧٠) أما صاحب البحر المحيط فقد ذهب إلى " أن من قال بأن من زعم أفعل مشتق من الأدمة، وهي كالسمرة، أو من أديم الأرض، وهو وجهها، فغير صواب، لأن الاشتقاق من الألفاظ العربية قد نص التصريفيون على أنه لا يكون في الأسماء الأعجمية، وقيل: هو عبري من الإدام، وهو التراب، ومن زعم أنه فاعل من أديم الأرض فخطؤه ظاهر لعدم صرفه " (الأندلسي، ٢٠١٠، صفحة ١/٢٥٣) .

ثانياً . التذكير والتأنيث :

لقد أولى العلماء بهذا الموضوع عناية شديدة ، وبانت أهميته من خلال المصنفات والكتب التي أولفت في هذا الموضوع ، وأسهبت الكلام فيه ، مثل كتاب (المؤنث و المذكر) للفراء الذي يُعد من أقدم المؤلفات وأكثرها دقةً ، فيرى أبو حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ) أن ضبط المعرفة بالمذكر والمؤنث أهم من معرفة الإعراب ذاتها فهي من مقومات الفصاحة (السجستاني، صفحة ٣٣) فالتذكير أمر لابد منه لمن يريد إتقان العربية الفصيحة وهو أول أبواب تعلم اللغة ، لأنه لايستقيم الكلام ولاتستقيم اللغة ولايستقيم الإعراب إذا فسد الكلام في مزج المذكر بالمؤنث . وقد أشار ابو بكر الانباري (ت٣٢٨هـ) إلى أهمية تعلم التذكير والتأنيث في الكلام بقولهِ : " من تمام معرفة النحو والإعراب هو معرفة المذكر والمؤنث ؛ لأن مَن ذَكَر مؤنثاً أو أنث مُذكراً كان العيب لازماً له كلزومه من نصب مرفوعاً ، أو خفض منصوباً أو نصب مخفوضاً " (الأنباري، ١٩٨٦، صفحة ١/١٠٧) وربما هذه الأهمية كانت تنبع ما للتذكير والتأنيث من تفرعات مختلفة ، حيث إن العرب أحياناً يعتمدون الحمل على المعنى فيستوي التذكير والتأنيث ،وهناك مايجوز فيه التذكير ، وهو مؤنث والعكس من ذلك ، وربما كان سبب هذا الاختلاف عائداً إلى الاختلاف في اللهجات العربية بين قبائلها المختلفة وقد اختلف العلماء والمفسرون في مسألة التذكير والتأنيث ، منهم من مر عليه مرور الكرام ، ومنهم من عالجه من مختلف جوانبه ، ومنهم من وجده عيباً في حالة مخالفته ، ومنهم من وجده قبيحاً ، وذهبوا جميعاً إلى أنَّ التذكير هو الأصل ولأن اللغة العربية هي أم اللغات ، وأصيلة والخطاب فيها مخصص للمذكر والمؤنث ولا يختلط فيه هذا بذاك وفق قواعده المتبعة ، فليس هو مثل بعض اللغات الوليدة ، التي قد يتداخل فيها الاثنان ، ويكون الخطاب للمذكر مثله للمؤنث ، فالعربية لاتسمح بذلك وتقيد الكلام بقواعد رصينة وإن كان هناك خروج عن قواعدها فيكون ذلك بوجود علل لها تفسرها وتبين مجيئها كذلك:

١. ما جاز فيه التذكير والتأنيث :

هناك الفاظ في اللغة العربية يجوز فيها التذكير والتأنيث على حد سواء ، ومن ذلك في قوله تعالى ﴿ قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ ﴾ (يوسف:٧٢).

قال قطرب : "والصواع هو المكيالُ ، وقال البعض هو الكأسُ ؛ وفي التفسير عن الثقة إنها السقاية (الطبري، ٢٠٠٠، صفحة ١٧٢/١٦) ؛ وتميم تقول هو الصاع بالتذكير وأهل الحجاز يؤنثون وفي التفسير عن الفقهاء (الطبري، ٢٠٠٠، صفحة ١٧٢/١٦) قال : السِقَايةُ هي الصُواعُ ، وكان طاساً من فضة مموَّهاً بذهبٍ ، وكان الملك يشرب به ، وكان يُكال به " (قطرب، ٢٠٢١، صفحة ١٠٥٨/٣) وذهب الأخفش إلى أنهما مرادفان ، فقال : "{ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ} فانث وقال {وَلِمَن جَآءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ} لأَنَّهُ عنى ثَمَّ "الصُواع" و"الصُواع" مذكّر، ومنهم من يؤنثّ "الصّواع" و"عنى" ها هنا "السِّقَايَةَ" وهي مؤنثة. وهما اسمان لواحد مثل "الثَّوْبُ" و"المِلْحَفَةُ" مذكّر ومؤنّث لشيء واحد " (الأخفش، ١٩٩٠، صفحة ٣٩٩/١) وقال أبو بكر الأنباري :" لا أرى التذكير والتأنيث اجتمعا في اسم الصواع، ولكنهما عندي إنما اجتمعا لأنه سُمى باسمين: أحدهما مذكرٌ، والآخر مؤنثٌ، فالمذكر الصُواعُ، والمؤنث السقايةُ وقال: ومثلُ ذلك: الخوانُ، والمائدة، وسنان الرمح، وعاليته...وفيه أربعُ لغات: صواعٌ، وصوْعٌ، وصاعٌ، وصوْع " (الأنباري، ١٩٨٦، صفحة ٤٨٢/١) ونعلم أن العرب ترجح التذكير في كلامها فلذلك قال التستري :" وقد يقال له صواع ويؤنث ويذكر وتذكيره أجود، وإذا أنث عنى به السقاية " (التستري، ١٩٨٣، صفحة ٨٨)وقد ورد في ((صُوَاع)) (ابن جني ا.، ١٩٩٩، صفحة ٢٤٦/١)،قراءات وذهبوا مذاهب بشأن تذكيره وتأنيثه ، فذكر الأصفهاني بأنه :"هو المسمّى صواع الملك، فتسميته السِّقَايَةَ تنبيها أنه يسقى به، وتسميته صواعا أنه يكال به " (الأصفهاني، صفحة ٤١٦)وذكر الزمخشري أنث الصواع لأنه يذكر ويؤنث، ولعلّ يوسف كان يسميه سقاية وعبيده صواعا، فقد وقع فيما يتصل به من الكلام سقاية، وفيما يتصل بهم منه صواعا (الزمخشري، ١٩٧٨، صفحة ٤٩١٣/٢).

أما الجوزي فلم يفرق بينهما (ت٥٩٧هـ) فقال " السقاية هو الصواع " (الجوزي، ٢٠٠٤، صفحة ١٧٤) ورأي القرطبي إن من أنثه قال : " أصوع ؛ مثل أدور ، ومن ذكره قال أصواع ؛ مثل أثواب" (القرطبي، ١٩٦٤، صفحة ٢٣٠/٩)بينما قال الألوسي "يؤنث ويذكر عند الحفاظ، وقيل: الضمير للسرقة المفهومة من الكلام أي ثم استخرج السرقة مِنْ وِعاءِ أَخِيهِ لم يقل منه على رجع الضمير إلى الوعاء أو من وعائه على رجعه إلى أخيه قصدا إلى زيادة كشف وبيان " (الألوسي، ١٩٩٤، صفحة ٢٧/٧) ومدلول الضمير يعود على الصاع في أخره ؛ لأنَّ السقاية هي الأداة التي يُسقى بها وربما أن الصواعَ أنث لتسمية بعضهم لها بالكأس ، وقطرب يلجأ إلى المنطق في تفسيراته ، لمثل هذه الأمور.

٢ . تذكير المؤنث إن هذا الأسلوب ورد في القرآن الكريم ، وورد كذلك في كلام العرب وأشعارهم وهو غير غريب على أسماعهم ؛ لأنهم في الغالب يستخدمون التذكير كخطاب عام ، " وهو واسع عندهم ، لأنه رد الفرع إلى الأصل حسب قواعدهم ولكن تأنيث المذكر فذلك قبيح لديهم ، لأن فيه خروج عن الأصل " (ابن جني ا.، ٢٠٠٦، صفحة ٤١٥/٢)قال قطرب : "أما قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ ﴾ (الأنعام:٧٧) ثم قال تعالى﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ ﴾ (الأنعام:٧٨) ، لم يقل هذهِ ، وهي أُنثَى ؛ وإنما قالَ : هذا على التذكيرِ ؛ لأنه أغلبُ على الكلام من التأنيثِ فلمَّا لم يعرفه مذكراً ولامؤنثاً حمله على التذكير ، كأنه قال قال : هذا الشيءُ أو هذا الذي أرى ربّي ، لأن الشيء يقع على المذكر والمؤنث ؛ ولأن المذكر هو الأول ، ثم يدخل عليه التأنيث مثل ضاربٍ وضاربةٍ ، وقائمٍ وقائمةٍ ، الهاء زائدة داخلة على الأسم المذكرودليل آخر على غلبة المذكر على المؤنث : أنك لو سمعت صوتاً أو رأيتَ شراً لاتدري أمنَ الرِجالِ أم النساء ، كنت قائلاً : ماأنكر أصواتهم وأفضع مابينهُم على التذكيرِ،... فلمّا لم يعرف إبراهيم لامذكراً ولامؤنثاً حمله على التذكير " (قطرب، ٢٠٢١، صفحة ٧٧٤/٢) قال الأخفش: " أما قوله للشمس {هذارَبّي} فقد يجوز على "هذا الشيءُ الطالعُ رَبّي". أوْ على أَنَّه ظهرت الشمس وقد كانوا يذكرون الرب في كلامهم قال لهم {هذارَبّي} . وانما هذا مثل ضربه لهم ليعرفوا اذا هو زال انه لا ينبغي ان يكون مثله آلها، وليدلهم على وحدانية الله، وأنه ليس مثله شيء " (الأخفش، ١٩٩٠، صفحة ٣٠٦/١)وجاء في البحر المحيط " أن أكثر لغة الأعاجم لا يفرقون في الضمائر ولا في الإشارة بين المذكر والمؤنث، ولا علامة عندهم للتأنيث بل المذكر والمؤنث سواء في ذلك عندهم فلذلك أشار إلى المؤنث عندنا حين حكى كلام إبراهيم بما يشار به إلى المذكر ، بل لو كان المؤنث بفرج لم يكن لهم علامة تدل عليه في كلامهم وحين أخبر تعالى عنها بقوله بازغة وأفلت أنث على مقتضى العربية إذ ليس ذلك بحكاية " (الأندلسي، ٢٠١٠، صفحة ٥٦٦/٤) .وذكر القرطبي بأن إبراهيم قال : "(هذا) والشمس مؤنثة، لقوله (فلما أفلت) فقيل: إن تأنيث الشمس لتفخيمها وعظمها، فهو كقولهم: رجل نسابة وعلامة. وإنما قال (هذا ربي) على معنى: هذا الطالع ربي" (القرطبي، ١٩٦٤، صفحة ٢٧/٧)وقد يكون "قوله للشمس هذا ربي باسم إشارة المذكر مع أن الشمس تجري مجرى المؤنث ، لأنه عدها ربا، فروعي في الإشارة معنى الخبر، فكأنه قال: هذا الجرم الذي تدعونه الشمس تبين أنه هو ربي. وجملة هذا ربي جارية مجرى العلة لجملة هذا ربي المقتضية نقض ربوبية الكوكب والقمر وحصر الربوبية في الشمس ونفيها عن الكوكب والقمر، ولذلك حذف المفضل عليه لظهوره، أي هو أكبر منهما، يعني أن الأكبر

الأكثر إضاءة أولى باستحقاق الإلهية" أي إنه يريد الصفة من الربوبية وليس الشمس بذاتها" (الطاهر بن عاشور، ١٩٨٤، صفحة ٣٢٢/٧). أي قد يكون النبي ابراهيم لم يشر بهذا ربي إلى الشمس ، وإنما أراد بذلك الرب بعينه ، والرب مذكر لذلك ذَكر الكلام ، أي كان مقصوده هل ترون الشمس أكبر هو ربي أراد صفة الربوبية كرب وليس الشمس ، ونعلم أيضاً أن العرب تعمم بالمذكر في كلامها وهو الغالب فيها ، ومن هنا قال قطرب " إنه أغلب على الكلام من التأنيث " (قطرب، ٢٠٢١، صفحة ٧٧٤/٢) .

٣ . **تأنيث الفعل مع جمع القلة**وجاء في كتاب قطرب "إذا كان الجمع مؤنثاً ، كانَ تركُ التاءِ في الفعلِ أحسنَ منه في الواحدِ ؛ وذلك قوله تعالى﴿وَقَالَ نِسۡوَةٞ﴾ (يوسف:٣٠) ، " (قطرب، ٢٠٢١، صفحة ٣٩٦/٢) ووردت أقوال عدة في ترك التاء مع نسوة ، وذهبوا في نسوة مذاهب ، إذ قال سيبويه في النسوة أسم جمع (سيبويه، ١٩٨٨، صفحة ٢٤٠/٣)وقيل فيه أنه جمع تكسير للقلة على فعله ، والجمع الكثير منه نساء (الفراء، صفحة ٤٣٥/١)وقد ذهب المبرد إلى أنه تأنيث غير حقيقي باعتبار الجماعة ، ولذلك لم يلحق بفعله تاء التأنيث (المبرد، ١٩٩٤، صفحة ٥٩). ومعلوم إن نساء جمع نسوة فهو جمع الجمع وهو جمع قلة ، وعندما يجيء الجمع في المذكر أو المؤنث قليل فيفضلون في فعله التذكير وقال الزمخشري : "النسوة اسم مفرد لجمع المرأة وتأنيثه غير حقيقى كتأنيث اللمة، ولذلك لم تلحق فعله تاء التأنيث" (الزمخشري، ١٩٧٨، صفحة ٤٦٢/٢)، إذن إذا كان الجمع للقلة فضلوا تذكير الفعل ، وهذا أقيس عندهم وقال الواحدي في البحر المحيط ، لم تلحق تاء التأنيث لأنه جمع تكسير المؤنث، ويجوز فيه الوجهان ، ونسوة كما ذكرنا جمع قلة. وتقديم الفعل يدعو إلى حذف علامة التأنيث (الأندلسي، ٢٠١٠، صفحة ٢٦٦/٦) نلحظ اتفاق العلماء على أن يكون جمع القلة في النساء للتذكير أقرب أوأميل وذلك إنطلاقاً من تعميم التذكير في كلام العرب.

٤ . **التأنيث على المعنى** : ذكر قطرب هذا النوع من التأنيث في تفسيره قوله تعالى﴿ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا (الأنعام:١٣٩) ، فقال :" أبو عمر والحسن وأهل المدينة ((خالِصَةٌ لِذُكورِنا)) (ابن جني ا.، ١٩٩٩، صفحة ٢٣٢/١) ، والزهري ((خَالِصُهُ لِذكورِنا)) ، بهاء الإضافة . وعبدالله ((خَالِصٌ لِذكُرِنا)) ، بغير هاء .وقال : أما ((خالِصَةٌ)) فيكون على وجهين :إذ يقولون : أنتَ خالِصَتي للذكَر ، وخُلصَاني أيضاً .والوجه الأخر : أن يكون أَنَّثَ (ما) كأنَّه قال : التي في بطون هذه الأنعام ، ثم قال ومحرمٌ على لفظِ (ما) والتأنيث على معناها " (قطرب، ٢٠٢١، صفحة ٧٣٦/٢)وقال الفراء في هذا الموضع :" تأنيثه لتأنيث الأنعام لأن ما فِي بطونِها مثلها فأنث لتأنيثها ، ومن ذكره فلتذكير (ما) وقد قرأ بعضهم ((خالصُهُ لذكورِنا)) يضيفه إلى الْهَاء وتكون الهاء لِمَا " (الفراء، صفحة ٣٥٨/١)بينما ذهب الأخفش فيها أنها " انثت لتحقيق الخلوص كأنه لما حقق لهم الخلوص اشبه الكثرة فجرى مجرى رَاوِية ونَسّابة " (الأخفش، ١٩٩٠، صفحة ٣١٤/١)ورجح الزجاج الوجه الثاني مما ذكره قطرب فقال " أبيَن، لقوله (وَمُحَرَّمٌ)، لأنه دليل على حمل المعنى في " ما " عَلَى اللفظ " (الزجاج أ.، ١٩٨٨، صفحة ٢٩٥/٢) وقال ابن خالويه في القراءة :" الحجة لمن قرأ بهاء التأنيث: أنه ردّه على معنى: «ما»، لأنه للجمع. والحجة لمن جعلها هاء كناية: أنه ردّها على لفظ (ما) " (ابن خالويه، ١٩٨٠، صفحة ١٥١) وابن جني كان له رأيٌ في التأنيث فقال أن حجة من أنث " فأنث للمبالغة في الخلوص، كقولك: زيد خالِصَتِي، كقولك: صَفِيّي وثقتي؛ أي: المبالغ في الصفاء والثقة عندي، ومنه قولهم: فلان خاصَّتي من بين الجماعة؛ أي: خاصّي الذي يخصني، والتاء فيه للمبالغة وليكون أيضًا بلفظ المصدر، نحو: العاقبة والعافية، والمصدر إلى الجنسية، فهي أعم وأوكد " (ابن جني ا.، ١٩٩٩، صفحة ٢٣٢/١)وقال الكرماني :" التأنيث للمعنى، لأنه للأجنة، والتذكير للفظ، وقيل: هي للمبالغة كالنَّسَّابة، وقيل، هي مصدر كالعافية والعاقبة " (الكرماني، ١٩٨٨، صفحة ٣٨٨/١)ولم يكن الألوسي مخالفاً لتفسير قطرب ولرأي الفراء فقال :" والتاء للنقل إلى الاسمية أو للمبالغة كرواية الشعر أي كثير الرواية له أو لأن الخالصة مصدر– كما قال الفراء– كالعافية وقع موقع الخالص مبالغة أو بتقدير ذو وهذا مستفيض في كلام العرب تقول: فلان خالصتي أي ذو خلوصي،...نعم قيل: مجيء المصدر بوزن فاعل وفاعلة قليل، وقيل: إن التاء للتأنيث بناء على أن «ما» عبارة عن الأجنة " (الألوسي، ١٩٩٤، صفحة ٢٧٩/٤).ومنه أيضاً قوله تعالى﴿ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا﴾ (الاحزاب :٣١) ، قال قطرب :" صيره مذكراً على اللفظ ثم رجع إلى المعنى فأنثه " (قطرب، ٢٠٢١، صفحة ٧٣٧/٢) قال الأزهري :" اتفقوا كلهم على الياء في قوله (من يأت منكن) ، (ومن يقنت) إنهما بالياء. قال أبو منصور: من قرأهن بالياء فللفظ (مَنْ) لأن لفظه لفظ واحد مذكر –وَمَنْ قَرَأَ (وتعمل) بالتاء فلأن (مَنْ) وإن كان لفظه لفظ المذكر فإنه للتأنيث، أو للجمع، فذهب به إلى المعنى ، ومما يقوى التاء في (وتعمل) الفاصل بين الفعلين وهو قوله (منكن للَّهِ ورسوله) " (الأزهري، ١٩٩٩١، صفحة ٢٨٢/٢). فنلحظ من خلال ماوضحه قطرب وقدمه العلما أن الكلمة يجوز أن تكون مذكراً على اللفظ ، ومؤنثاً على المعنى ، وتلك من توسعات اللغة العربية وجمال اسلوبها ، للدقة في التعبير عن المعنى والغرض المراد منه .

ثالثاً . الجمع الذي بينه وبين واحده هاء :

وجاء ذلك في تفسير قوله تعالى قوله تعالى﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ﴾ (الأعراف:٥٧) . قال قطرب :" فقد قال (ثقالاً) فجعله جمعاً على السحابِ ، ومن ثم قال (سُقناهُ) ، واحداً على السحاب أيضاً ؛ واحداً في اللفظ وهو جمع في المعنى ؛ لأن الواحد منه : (سَحَابةٌ) و(سَحَابٌ) للجمع " (قطرب، ٢٠٢١، صفحة ٤٥٨/٢). قال فيه الفراء:" (السَّحابَ الثِّقالَ) ألا ترى أن واحدته سحابة، فإذا ألقيت الْهَاء كَانَ بمنزلة نخلة ونخل وشجرة وشجر، وأنت قائل: فلان بين الشجر وبين النخل، فصلحت (بين) مع النخل وحده لأنه جمع في المعنى" (الفراء، صفحة ٢٥٦/٢) ذهب الزجاج أن " من ذكَّر فلأن في لفظ الجمع أن يعبر عن جنسه فيقال: فتقول هذا جَمْع، وفي لفظه أن يعبر عن الفرقة والقطعة، فتقول هذه جماعة وهذه فرقة ومثله قول الله عزَّ وجلَّ ((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ)) فذكَّر، وواحدته سحابة " (الزجاج أ.، ١٩٨٨، صفحة ١٥٥/١).فمعلوم عند العرب أنَّ الغالبَ على هذا النوع من الجمع التذكير ، كقولهم هذا شجر بغير قياس لأنهم قد يقولون هي نخل (السجستاني، صفحة ٨٢)فإن "السحاب يذكر ويؤنث. وكذا كل جمع بينه وبين واحدته هاء. ويجوز نعته بواحد فتقول : سحاب ثقيل وثقيلة. والمعنى : حملت الريح سحابا ثقالا بالماء ، أي أثقلت بحمله. يقال : أقل فلان الشيء أي حمله. {سُقْنَاهُ} " (القرطبي، ١٩٦٤، صفحة ٢٩٩/٧). وفي البحر المحيط " السحاب هنا بالمسخر، وهو مفرد لأنه اسم جنس، وفيه لغتان: التذكير: كهذا وكقوله: أعجاز نخل منقعر ، والتأنيث على معنى تأنيث الجمع، فتارة يوصف بما يوصف به الواحدة المؤنثة، وتارة يوصف بما يوصف به الجمع كقوله تعالى: ((حتى إذا أقلت سحابا ثقالا)) " (الأندلسي، ٢٠١٠، صفحة ٨٢/٢) وكذلك لم يبتعد صاحب اللباب كثيراً عن ماقاله الواحدي فذكر أنه " يجوز أن يوصف به المؤنَّثة الواحدة؛ كقوله: {أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ} وهكذا: كلُّ اسم جنسٍ فيه لغتان: التذكير باعتبار اللّفظ، والتأنيث باعتبار المعنى" (ابو حفص، ١٩٩٨، صفحة ١٣٢/٣)وقال الألوسي: "سمي بذلك لانسحابه في الهواء وهو اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحدة بالتاء كتمر وتمرة وهو يذكر ويؤنث ويفرد وصفه ويجمع " (الألوسي، ١٩٩٤، صفحة ٣٨٥/٤).

رابعاً . الجموع : ومعلوم أن ما يزيد على اثنين يسميه العلماء جمعاً ، وكل ما يتغير فيه صورة المفرد ، إذ إن الجمع أبنيته وصيغه في اللغة العربية كثيرة ، هناك جمع المذكر السالم ، وجمع المؤنث السالم ، وجمع التكسير ، الذي يتضمن جمع القلة والكثرة ، وهي كلها مختصة بالأسماء وأن قطرباً قد أشار إلى بعض من هذه الصيغ والأبنية في مواضع عدة ، ومع اختلاف التسميات الصرفية ، فأن قطرباً لم يتجاوز في استعماله تسمية الجمع على أي صيغة أكثر من اثنين ، مع إن معلمه سيبويه قد استخدم مصطلحات اخرى لها ، أو لتحديد نوعها إن كانت جمع قلة أو كثرة أو غيره ، إلا أنَّ قطرباً اكتفى بذكر مصطلح الجمع فقط ففي تفسيره لقوله تعالى﴿قُلُوبُنَا غُلۡفُۢ﴾ (البقرة:٨٨) ، قال قطرب : " في قراءة الأعرج ((غُلُفٌ)) (البناء، ٢٠٠٦، صفحة ٤٠٢/١) يحرك اللام ، أما الحسن وأبو عمرو (غُلْفٌ) بإسكان اللام وقال قطرب " إذا حرك اللام هنا فجاز على شيئين : على (غِلَافٍ و غُلُفٍ) مثل (فِراشٍ و فُرُشٍ ، كِتَابٍ وكُتُبٍ) ، وجاز أن يكون حرَّكَهُ وهو يريد جميعَ أغلَفٍ و غُلُفٍ ؛ وهو الأغرَلُ ، فيمن قال : (صُفُرٌ وحُمُرٌ) وهي قليلةٌ شاذةٌ مسموعةٌ " (قطرب، ٢٠٢١، صفحة ١٥٤/١) وذكر الطبري بأن "الذين قرأوها بسكون اللام وتخفيفها، فإنهم تأولوها، قالوا: قلوبنا في أكنة وأغطية وغلْف. و(الغلْف جمع أغلف)، وهو الذي في غلاف وغطاء، كما يقال للرجل الذي لم يختتن(أغلف)، والمرأة(غلفاء جمعها غُلْف)، وكذلك جمع ما كان من النعوت ذكره على(أفعل وأنثاه على فعلاء)، يجمع على(فُعْل) مضمومة الأول ساكنة الثاني، مثل:أحمر وحمر، وأصفر وصفر، فيكون ذلك جماعا للتأنيث والتذكير. ولا يجوز تثقيل عين(فعل) منه، إلا في ضرورة شعر" (الطبري، ٢٠٠٠، صفحة ٣٢٤/٢)أما (غُلْف) " فأجود القراءتين غلْف بإسكانِ اللام لأن له شاهدا من القرآن ومعنى غلْفٌ ذَواتُ غُلف، الواحد منها (أغْلَف وغُلْف) مثل أحْمَر وحُمْر، فكأنهم قالوا قلوبنا في أوعية، والدليل على ذلك قوله:((وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ)) (فصلت:٥) " (الزجاج أ.، ١٩٨٨، صفحة ١٦٩/١). أما ابن عطية فذكر " غلْف بسكون اللام جمع غلاف، أصله غلّف بتثقيل اللام فخفف ،قال القاضي أبو محمد رحمه الله: وهذا قلما يستعمل إلا في الشعر. وقرأ الأعمش والأعرج وابن محيصن (غلّف) بتثقيل اللام جمع غلاف، ورويت عن أبي عمرو، فالمعنى هي أوعية للعلم والمعارف بزعمهم " (ابن عطية، ٢٠٠٢، صفحة ١٧٧/١) والأصفهاني ذهب إلى إن غُلْف جمع غلاف ، وإنه (غُلُف) مضموم اللام هو الأصل (يُنظر:الأصفهاني، صفحة ٦١٢/١)

خامساً . المشتقات :والاسم المشتق : هو الاسم الذي أُخذ من غيره ودلَ على ذات ، وحمل معنى الوصف مثل كاتب ، معلوم ، حسن ، أكرم منه ، مجلس ، مفتاح " (الضامن، صفحة ١٥٤) تطرق قطرب لعدد من المشتقات والأبنية ، وتلك المنقولة عنها من بين ذلك في تفسيره لقوله تعالى﴿بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ﴾ (الأعراف:١٦٥) قال : " قراءة الأعمش (بعذاب بَيْئِس) (ابن مجاهد، ١٩٧٩)، على (فَيْعِل) وذلك شاذ قليل ؛ أن يكون فيعِل ليس من بنات الواو والياء ، كسيدٍ وميتٍ ؛ فإذا لم يكن من بناتِ الياءِ والواوِ انفَتَحتْ مثل : صيقَلٍ ونيرَبٍ ؛ وقد سمعنا قول امرئ القيسِ بن عباس الكندي ،على هذه القراءة الشاذة القليلة ، قال : كليهما كانَ رئيسًا بَيْئِسَا يضرِبُ في يومِ الهِيَاجِ القَونَسَا (الأندلسي، ٢٠١٠،

صفحة ٢٠٠/١٣)" (قطرب، ٢٠٢١، صفحة ٨٠٧/٢)وذكرَ ابنُ جني بأن سببَ مجيءِ (بيئِس) على فيعِل هو لأن الهمزةَ كما هو معروف من أخواتِ حروفِ العلة ، أي أنها تتعرضُ لما يتعرضُ له حروف العلة ، من تغييرٍ وقلبٍ ، فالأعمشُ أجراها مجرى (سيد وميت)" (ابن جني ا.، ٢٠٠٦، صفحة ٥٧/٢)وقال أيضاً " فَإِن كَانَت الْهمزَة المتوسطة مَكْسُورَة كتبت يَاء على كل حَال انْفَتح مَا قبلهَا اَوْ انْكَسَرَ أَو انْضَمَّ فالمفتوح مَا قبلهَا نَحْو سئم وجئز والمكسور مَا قبلهَا نَحْو بئيس والمضموم مَا قبلهَا نَحْو سُئِلَ" (ابن جني أ.، ١٩٨٨، صفحة ٥٦) فوجه المخالفة عند قطرب ، أنها على (بَيِئِسٍ) بكسر العين في فيعِل ، كميت ، فهو خاص مختص بالمعتل ، والصحيح أن يكون فيعَل بفتح العين كصيقل .وقال الطبري غير مبتعداً عن رأي قطرب وأهل العربية "قرأه بعض الكوفيين: (بَيْئِسٍ) بفتح الباء وتسكين الياء، وهمزة بعدها مكسورة، على مثال "فَيْعِل"، وذلك شاذ عند أهل العربية، لأن "فَيْعِل" إذا لم يكن من ذوات الياء والواو، فالفتح في عينه الفصيحُ في كلام العرب، وذلك مثل قولهم في نظيره من السالم: "صَيْقَل، ونَيْرَب"، وإنما تُكْسر العين من ذلك في ذوات الياء والواو كقولهم: "سَيِّد" و"ميِّت"، ..." (الطبري، ٢٠٠٠، صفحة ٢٠٠/١٣) .وذكر أبو منصور الأزهري أن " مَنْ قَرَأَ (بَئِيسٍ) فهو على (فَعِيل)، ومعناه: الشديد، يقال: بَؤُسَ يَبؤُسُ فهو بَئِيس، إذا اشتد وشَجُعَ. وبَئِس يَبأَس، إذا افتقر، فهو بَئِيسٍ وبَيِسٍ أيضًا " (الأزهري، ١٩٩٩١، صفحة ٤٢٨/١) وقد روي عن الأعمش في هذا رواية أخرى "على القياس (بيأس) ، على وزن ضيغم " (الأندلسي، ٢٠١٠، صفحة ٢٠٤/٥)فقطرب حكم على قراءة (بيئِس) بالشذوذ ، وإنها من اللغات غير المشهورة ، وقدم شاهداً لذلك بيت الكندي وإنها خاصة بالمعتل ، لأن الصحيح يكون مفتوح العين وصيغة فعيل من أبنية الصفة المشبهة ولا يستبعد أن يكون مفهوم المصدر هو الأصل الذي جاءت عليه صيغة فعيل ثم أخذ ينحاز إلى مفهوم الوصف ومن ذلك عذاب (بئيس) أي : شديد وهي صيغة مبالغة أيضا (العلواني، ٢٠٠٣، صفحة ١٤٩).

قائمة المصادر والمراجع :

١.أبو جعفر الطبري. (٢٠٠٠). جامع البيان في تأويل القرآن ـ تفسير الطبري (المجلد ١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢.ابن التستري الكاتب التستري. (١٩٨٣). المذكر والمؤنث (المجلد ١). القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.

٣.ابن جني. (١٩٥٤). المنصف (المجلد ١). بيروت: دار احياء التراث.

٤.ابن سيدة. (٢٠٠٠). المحكم والمحيط الأعظم (المجلد ١). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية .

٥.(بلا تاريخ). تأليف ابو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج.

٦.أبو اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج. (١٩٨٨). معاني القرآن (المجلد ١). بيروت، لبنان: عالم الكتب.

٧.أبو الحسن الأخفش. (١٩٩٠). معاني القرآن للأخفش (المجلد ١). القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.

٨.أبو الفتح عثمان ابن جني. (١٩٨٨). عقود الهمز (المجلد ١). دمشق، سوريا: دار الفكر.

٩.ابو الفتح عثمان ابن جني. (٢٠٠٦). الخصائص. بيروت، لبنان: عالم الكتب.

١٠. ابو الفتح عنمان ابن جني. (١٩٩٩). المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات (المجلد ١). مصر: وزارة الاوقاف.

١١. ابو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني. (بلا تاريخ). المفردات في غريب القرآن. مركز الدراسات والبحوث ، مكتبة نزار.

١٢. ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري. (١٩٧٨). الكشاف عن غوامض التنزيل (المجلد ٣). بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي .

١٣. أبو بكر الأنباري. (١٩٨٦). المذكر والمؤنث (المجلد ٢). بيروت ، لبنان: دار الرائد العربي.

١٤. أبو حاتم السجستاني. (بلا تاريخ). المذكر والمؤنث. بيروت، لبنان: دار الشرق العربي.

١٥. أبو حيان الأندلسي. (٢٠١٠). البحر المحيط في التفسير . بيروت، لبنان: دار الفكر.

١٦. أبو زكريا يحيى بن زياء الفراء. (بلا تاريخ). معاني القرآن (المجلد ١). القاهرة، مصر: دار المصرية.

١٧. ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن عطية. (٢٠٠٢). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (المجلد ١). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

١٨. أبي محمد عبد الله بن علي الصميري. (١٩٨١). التبصرة والتذكرة (المجلد ١). جامعة أم القرى: مركز البحث العلمي واحيا التراث الإسلامي.

١٩. أحمد ابن فارس. (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة. دمشق، سوريا: دار الفكر .

٢٠. احمد ابن فارس. (١٩٩٧). الصاحبي في فقه اللغة واسرار العربية (المجلد ١). محمد علي بيضون.

٢١. احمد الحملاوي. (٢٠٠٨). شذا العرف. بيروت، لبنان: المكتبة العصرية.

٢٢. احمد بن محمد بن محمد شهاب الدين الاندلسي. (٢٠٠١). الحدود في علم النحو (المجلد ١). المدينة المنورة: الجامعة الاسلامية.

٢٣. احمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد. (١٩٧٩). السبعة في القراءات (المجلد ٢). القاهرة، مصر: دار المعارف.

٢٤. الحسين بن أحمد ابن خالويه. (١٩٨٠). الحجة في القراءات السبع (المجلد ٤). بيروت، لبنان: دار الشروق.

٢٥. جمال الدين ابو الفرج الجوزي. (٢٠٠٤). تذكرة الأريب في تفسير الغريب (المجلد ١). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

٢٦. حاتم صالح الضامن. (بلا تاريخ). الصرف (المجلد ١). دبي، الامارات: كلية الدراسات الاسلامية.

٢٧. سراج الدين عمر بن علي بن عادل ابو حفص. (١٩٩٨). اللباب في علوم الكتاب (المجلد ١). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

٢٨. شمس الدين القرطبي. (١٩٦٤). الجامع لأحكام البيان ، تفسير البيان (المجلد ٢). القاهرة، لبنان: دار الكتب المصرية.

٢٩. شهاب الدين احمد بن محمد البناء. (٢٠٠٦). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر (المجلد ٣). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

٣٠. شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي. (١٩٩٤). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (المجلد ١). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

٣١. عبد القاهر الجرجاني. (١٩٨٧). المفتاح في الصرف (المجلد ١). بيروت : مؤسسة الرسالة.

٣٢. علي بن جعفر ابن القطاع. (١٩٨٣). كتاب الأفعال (المجلد ١). بيروت، لبنان.

٣٣. علي بن مؤمن بن محمد ابن عصفور. (٢٠١١). الممتع في التصريف (المجلد ١). بيروت: دار احياء التراث العربي.

٣٤. عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه. (١٩٨٨). الكتاب لسيبويه (المجلد ٣). القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.

٣٥. كمال بشر. (١٩٩٨). دراسات في علم اللغة (المجلد ١). القاهرة، مصر: دار عريب للطباعة والنشر.

٣٦. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور. (١٩٨٤). تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد. تونس: الدار التونسية للنشر.

٣٧. محمد بن أحمد ، أبو منصور الأزهري. (١٩٩٩١). معاني القراءات (المجلد ١). الرياض، المملكة العربية السعودية: مركز البحوث ، جامعة الملك سعود.

٣٨. محمد بن الحسن ابن دريد. (١٩٩١). الاشتقاق (المجلد ١). بيروت، لبنان: دار الجيل.

٣٩. محمد بن المستنير قطرب. (٢٠٢١). معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه (المجلد ١). الرياض، السعودية: مكتبة الرشد.

٤٠. محمد بن مكرم بن علي ابن منظور. (١٩٩٣). لسان العرب (المجلد ٣). بيروت، لبنان: دار صادر.

٤١. محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد. (١٩٩٤). المقتضب (المجلد طبعة الاوقاف المصرية). بيروت، لبنان: عالم الكتب .

٤٢. محمود بن حمزة بن نصر الكرماني. (١٩٨٨). غرائب التفسير وعجائب التأويل. جدة ، بيروت: دار القبلة للثقافة الاسلامية ، مؤسسة علوم القرآن .

٤٣. مصطفى بن محمد سليم الغلايني. (١٩٩٣). جامع الدروس العربية (المجلد ٢٨). صيدا ، بيروت: المكتبة العصرية.

٤٤. نجم الدين الرضي الاستراباذي. (١٩٨٢). شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده . بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية .

٤٥. نسرين عبدالله شنوف العلواني. (٢٠٠٣). البحث الصرفي في الدراسات اللغوية. بغداد، العراق: كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، رسالة دكتوراه.

:List of sources and references

.١ Abu Jaafar al-Tabari. (2000). Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an Tafsir al-Tabari (Volume 1). Beirut: Al-Resala Foundation.

.٢ Ibn al-Tastari al-katib al-Tastari. (1983). Masculine and Feminine (Vol. 1). Cairo, Egypt: Al-Khanji Library.

.٣ Ibn Jinni. (1954). The Mediastinum (Vol. 1). Beirut: Heritage Revival House

.٤ Ibn saida. (2000). The Hermetic and the Great Ocean (Vol. 1). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
.٥)undated). Written by Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Siri al-Zugag.
.٦ Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Siri al-Zujaj. (1988). Meanings of the Qur'an (Volume 1). Beirut, Lebanon: World of Books.
.٧ Abu al-Hasan al-Akhfash. (1990). The Meanings of the Qur'an by Al-Akhfash (Volume 1). Cairo, Egypt: Al-Khanji Library.
.٨ Abu al-Fath Othman Ibn Jinni. (1988). Hamz Contracts (Vol. 1). Damascus, Syria: Dar al-Fikr.
.٩ Abu al-Fath Othman Ibn Jinni. (2006). Properties. Beirut, Lebanon: World of Books.
.١٠ Abu Alfath Anman is the Ibn Jinni. (1999). Al-Muhtasib in Clarifying the Faces of Gay Readings (Volume 1). Egypt: Ministry of Awqaf.
.١١ Abu al-Qasim al-Hussein bin Muhammad al-Isfahani. (undated). Vocabulary in the strange Qur'an. Studies and Research Center, Nizar Library.
.١٢ Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed Al-Zamakhshari. (1978). Revealing the Mysteries of the Tanzeel (Vol. 3). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
.١٣ Abu Bakr al-Anbari. (1986). Masculine and Feminine (Volume 2). Beirut, Lebanon: Dar Al-Raed Al-Arabi.
.١٤ Abu Hatim al-Sijistani. (undated). Masculine and feminine. Beirut, Lebanon: Dar Al-Sharq Al-Arabi.
.١٥ Abu Hayyan Al-Andalusi. (2010). The ocean sea in interpretation. Beirut, Lebanon: Dar al-Fikr.
.١٦ Abu Zakaria Yahya bin Zaya Alfur. (undated). Meanings of the Qur'an (Volume 1). Cairo, Egypt: Dar Al-Masrya.
.١٧ Abu Muhammad Abdul haq bin Ghalib bin Abdul Rahman Ibn Attia. (2002). The brief editor in the interpretation of the dear book (Volume 1). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
.١٨ Abi Muhammad Abdullah bin Ali Al-Sumairi. (1981). Insight and Remembering (Vol. 1). um Al-Qura University: Scientific Research Center and Islamic Heritage Revival.
.١٩ Ahmed Ibn Faris. (1979). Dictionary of Language Standards. Damascus, Syria: Dar al-Fikr.
.٢٠ Ahmed Ibn Faris. (1997). Al-Sahibi in Philology and the Secrets of Arabic (Volume 1). Muhammad Ali Beydoun.
.٢١ Ahmed Hamalawi. (2008). Shatha custom. Beirut, Lebanon: Modern Library.
.٢٢ Ahmed bin Muhammad bin Muhammad Shihab al-Din al-Andalusi. (2001). Limits in Grammar (Vol. 1). Medina: Islamic University.
.٢٣ Ahmed ibn Musa ibn al-Abbas ibn Mujahid. (1979). The Seven in the Readings (Volume 2). Cairo, Egypt: Dar Al Maaref.
.٢٤ Al-Hussein bin Ahmed Ibn Khalawayh. (1980). The Argument in the Seven Readings (Vol. 4). Beirut, Lebanon: Dar Al Shorouk.
.٢٥ Gamal Aldin Abu Al-Faraj Al-Jawzi. (2004). The Remembering of the Suspect in the Interpretation of the Stranger (Volume 1). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
.٢٦ Hatem Saleh Guarantor. (undated). Al-Sarif (Volume 1). Dubai, UAE: College of Islamic Studies.
.٢٧ Siraj Aldin Omar bin Ali bin Adel Abu Hafs. (1998). The Pulp in the Sciences of the Book (Volume 1). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
.٢٨ Shams al-Din al-Qurtubi. (1964). The Collector of the Provisions of the Statement, Interpretation of the Statement (Volume 2). Cairo, Lebanon: Egyptian House of Books.
.٢٩ Shihab al-Din Ahmed ibn Muhammad al-Bina. (2006). The Union of the Virtues of Mankind in the Fourteen Readings (Vol. 3). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
.٣٠ Shihab Aldin Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini Al-Alusi. (1994). The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathani (Volume 1). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
.٣١ Abdul Qaher Al-Jurjani. (1987). The Key in Al-Sarif (Volume 1). Beirut: Al-Resala Foundation.
.٣٢ Ali bin Jaafar Ibn al-Qatta'a. (1983). Book of Verbs (Volume 1). Beirut, Lebanon.
.٣٣ Ali bin Mu'min bin Muhammad Ibn Asfour. (2011). The Fun in Al-tasreef (Volume 1). Beirut: House of Arab Heritage Revival.
.٣٤ Omar bin Othman bin Qanbar Sibawayh. (1988). The Book by Sibawayh (Volume 3). Cairo, Egypt: Al-Khanji Library.
.٣٥ Kamal bishir. (1998). Studies in Linguistics (Vol. 1). Cairo, Egypt: Dar Oraib for Printing and Publishing.

.٣٦ Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour. (1984). Editing the Good Meaning and Enlightening the New Mind in the Interpretation of the Glorious Book. Tunisia: Tunisian Publishing House.
.٣٧ Muhammad ibn Ahmad, Abu Mansur al-Azhari. (19991). Meanings of Readings (Vol. 1). Riyadh, Saudi Arabia: Research Center, King Saud University.
.٣٨ Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid. (1991). Derivation (Vol. 1). Beirut, Lebanon: Dar Al-Jeel.
.٣٩ Muhammad ibn al-Mustanir Qatrab. (2021). The meanings of the Qur'an and the interpretation of the problem of its syntax (Volume 1). Riyadh, Saudi Arabia: Al-Rushd Library.
.٤٠ Muhammad bin Makram bin Ali Ibn Manzur. (1993). Lisan Al Arab (Volume 3). Beirut, Lebanon: Dar Sader.
.٤١ Muhammad ibn Yazid ibn Abd al-Akbar al-Mubarrad. (1994). The Concise (Volume Egyptian Awqaf Edition). Beirut, Lebanon: World of Books.
.٤٢ Mahmoud bin Hamza bin Nasr Al-Kirmani. (1988). The oddities of interpretation and the wonders of interpretation. Jeddah, Beirut: Dar Al-Qibla for Islamic Culture, Foundation of Quranic Sciences.
.٤٣ Mustafa bin Muhammad Salim Al-Ghalayni. (1993). The Collector of Arabic Lessons (Vol. 28). Saida, Beirut: Modern Library.
.٤٤ Najm al-Din al-Radhi al-Istrabadi. (1982). Explanation of Shafia Ibn al-Hajib with an explanation of his evidence. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
.٤٥ Nisreen Abdullah Shannouf Al-Alwani. (2003). Morphological research in linguistic studies. Baghdad, Iraq: Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad, PhD thesis .